

التبيان في تفسير القرآن

(53) الحسبان وهو الظن، والوكيل: الحفيظ. وقيل: هو الولي، وأصله القيام بالتدبير. المتولى للشئ قائم بتدبيره، والحافظ له يرجع إلى هذا المعنى. ومعنى الوكيل في صفات **ا** المتولي للقيام بتدبير خلقه، لانه مالكم رحيم بهم. والوكيل في صفة غيره: انما يعقد بالتوكيل. وقال قوم من المفسرين: إن هذا التخويف من المشركين كان في السنة المقبلة، لان **ا** بأسفيان، لما انصرف يوم أحد، قال موعدكم البدر في العام المقبل. فقال النبي (صلى **ا** عليه وآله) لمن حضره: قولوا نعم. فلما كان العام المقبل خرج النبي (صلى **ا** عليه وآله) بأصحابه، وكان أبوسفيان كره الخروج، فذس من يخوف النبي (صلى **ا** عليه وآله) وأصحابه لم يسمعوا منهم، وخرجوا إلى بدر فلما لم يحضر أحد من المشركين، رجعوا، وكانوا صادفوا هناك تجارة اشتروها فربحوا فيها، وكان ذلك نعمة من **ا**. وروى ذلك أبوالجارود عن أبي جعفر (ع). قوله تعالى: (فانقلبوا بنعمة من **ا** وفضل لم يمسههم سوء واتبعوا رضوان **ا** و**ا** ذو فضل عظيم) (174) - آية بلاخلاق - . المعنى، واللغة، والاعراب: الانقلاب، والرجوع، والمصير واحد. وقد فرق بينهما بأن الانقلاب هو المصير إلى ضد ما كان قبل ذلك كانقلاب الطين خزفا. ولم يكن قبل ذلك خزفا والرجوع هوالمصير إلى ماكان قبل ذلك وقوله: (بنعمة من **ا** وفضل) قيل في معناه قولان: أحدهما - ان النعمة العافية. والفضل: التجارة. والسوء: القتل - في قول السدي، ومجاهد - وقال الزجاج: النعمة ههنا الثبوت على الايمان في طاعة **ا** وفضل الربح في تجارتهم، لانه روي أنهم اقاموا في الموضع ثلاثة أيام فاشتروا أدما وزبيبا ربحوا فيه: وقال قوم: إن أقل ما يفعله **ا** بالخلق فهو نعمة، وما زادعليه